

## توطئة

يقترح قسم أنثروبولوجيا التربية وأنظمة التكوين كتابا يجمع بين دفتيه نتائج مشروع التعاون الجزائري - التونسي الذي اهتم بدراسة « الإدماج المهني لحاملي الشهادات الجامعية ». تندرج إشكالية هذا العمل الذي دام أكثر من ثلاث سنوات ضمن المحاور البحثية ذات الأولوية العلمية بالنسبة لقسمنا، خصوصا وأنها تناقش وفق مقارنة مقارنة جانبا من العلاقات المعقدة بين التكوين والتشغيل.

اهتمام قسم البحث بالإدماج المهني لحاملي الشهادات الجامعية في الجزائر وفي تونس يرجع لاعتبارات سوسيو-ديمغرافية مرتبطة بجمهرة التكوين في التعليم العالي، والبطالة، وتأنيث الهيئة الطلابية (...)، وتنامي مظاهر الهشاشة المهنية لخريجي مؤسسات التعليم العالي. يجب التذكير في هذا المقام أنّ هذا الموضوع امتداد لسلسلة أبحاث المركز حول « الجامعة وفاعلها » ويدخل ضمن سياق إثراء التراكمات المعرفية حول إشكالياتها (أكثر من 10 مشاريع بحثية بين سنتي 1994-2020).

سمحت النشاطات العلمية المثمرة لمشروع التعاون الجزائري التونسي بتحقيق العديد من الغايات البحثية والتكوينية، فخلال مدة المشروع تمكّن فريقا البحث من تجسيد برنامج علمي مشترك شمل تنظيم أكثر من ثماني ورشات منهجية في كل تونس وهران، كما تمّ تنظيم أربعة أيام دراسية لمناقشة النتائج المرحلية للمشروع، وتنظيم ندوة ختامية لعرض النتائج الميدانية النهائية المتعلقة بالتحقيقات التي أجريت في كل من مدينتي وهران وتونس.

لقد سمح هذا المشروع أيضا، والذي لم تنحصر نشاطاته على التركيبة البشرية الرسمية للفريقين، بتنظيم ورشات تكوينية في الكتابة العلمية وفي منهجية البحوث الاجتماعية والتحقيقات الميدانية، استفاد منها الباحثون المسجلون في الدكتوراه والمنتسبون لكلية العلوم الاجتماعية والانسانية (تونس) ومركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (وهران)، كما أتاح هذا العمل المشترك إمكانية التنقل بين هاتين المؤسستين.

مخرجات هذا المشروع ما هي إلا تنويع لهذه الجهود التي أطرت ونظمت وساعدت على إنجاح هذه «المغامرة» العلمية والتي نتمنى أن تتواصل مع باقي الجامعات المغربية. أخيرا، نتقدم بالشكر إلى كل أعضاء فريقَي البحث الذين أسهموا في إنجاح هذه التجربة البحثية والتي تكشف متانة العلاقات العلمية بين الباحثين الجزائريين والتونسيين.

- فريق مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية: عمر دزاس (رئيس المشروع)، فؤاد نوار، محمد عرقوب، زين الشرف لوسداد، هند بوعقادة، ميلود لحر.

- فريق البحث التونسي متكوّن من: عبد الستار السحباني (رئيس المشروع)، العروسي عامري (صاحب فكرة المشروع وأول مسؤول عليه)، محمد علي بن زينة، سميرة عياد، فتحي رقيق، سميرة ولهازي.

فؤاد نوار،

مدير قسم أنثروبولوجيا

التربية وأنظمة التكوين